باب الزراعة والاقتصاد

تقدم بنك مصر
والحالة الاقتصادية العامة

بعث الينا بنك مصر بتقرير مجلس ادارته الذي رفع الى الجمعية العمومية في ١٨ مارس الماضي فطالعناهُ معجبين بما يبديهِ مديرو هذا البنك الحديث النشأة من الحكمة والحنكة في ادارته وترقيته وما وفقوا اليهِ من توسيع نطاقهِ اذ يؤخذ من هذا التقرير ان ارباح البنك في السنة الاولى من حياتهِ (سنة ١٩٢٠) بلغت ٣٢٤٩ جنيهاً فزادت في سنة ١٩٢٧ الى ١٣٥٦٧٢ جنيهاً يقابلها ١١٧٥٤٧ جنيهاً في سنة ١٩٢٦ . وهي نتيجة باهرة اذا ضمت الى سائر النتائج الباهرة التي حققها البنك جاءت دليلاً جديداً على رسوخ قواعدهِ وحاجة البلاد اليهِ . وقراء المقتطف لا يزالون يذكرون القواعد التي شيّد عليها من مطالعة المنتخبات التي نشرناها في مقتطف يناير الماضي مقتطفة من خطاب نائب رئيسهِ محمد طلعت حرب بك ولا يتسع لدينا المجال في هذا الجزء لتبين وجوه التقدم التي اصابها البنك في السنة الماضية وقد نشرتها الصحف اليومية وعلقت عليها فنكتفي بما جاء في التقرير عن الحالة الاقتصادية العامة

« لا شك ان سنة ١٩٢٧ ، وان لم تكن سنة رخاء من جميع الوجوه ، إلاّ انها كانت أحسن حالاً على سكان هذه البلاد من سنة ١٩٢٦ . وذلك لان القطن ، الذي هو المحور الاساسي لحياة البلاد الاقتصادية ، قد زادت أسعارهُ في غضون سنة ١٩٢٧ بمقدار يتراوح بين ثمانية وعشرة ريالات عما كانت عليهِ في السنة السابقة

« وترجع أهم أسباب التحسن الى قرار الحكومة بالتسليف على الاقطان ، واعلان استعدادها للدخول في سوق الكنتراتات شارية اذا نزلت اسعارها عن حد معين ، وصدور قانون حصر زراعة القطن في ثلث الزمام لمدة ثلاثة أعوام . كما ترجع على الخصوص الى عجز المحصول الاميركي . وقد كان من المفهوم ان يترتب على تحسن الاسعار توفير شيء يذكر من الارباح للمنتجين الزراعيين . ولكن الواقع هو انهم ربما كانوا اكثر الطبقات شعوراً باشتداد الازمة التي حلت بالبلاد سنة ١٩٢٦

« ولقد كان لاتباع كثير من المزارعين طريقة بيع الاقطان تحت القطع اثرٌ في ازدياد أسباب الضيق لان البيع تحت القطع يجعل السعر معلقاً ولا يساعد المنتج على تقدير ايراده الصحيح في الوقت المناسب . وكثيراً ما يترتب على اتباع هذه الطريقة ضرر محقق يتأثر به عاجلاً او آجلاً . وها هي البنوك قد قامت بما عليها في هذا الباب فعلى المنتجين ان يتحوا مثلها عن البيع تحت القطع

« ثم جاء انخفاض أثمان الحبوب في العام الماضي سبباً آخر من أسباب الضيق . على ان نزول اسعارها — اذا استمر ثابتاً مدة من الزمن — قد يصبح مقدمة لانخفاض الاجور وبالتالي الى التأثير في عامل مهم من عوامل التقدير في مستوى المعيشة

« ولعلهُ يكون من الحكمة حين تقدير ايراداتنا أن نحسب حساباً للتطور العام في مستوى المعيشة وفيما يترتب عليه من نزول الاسعار . ومما يسجل بالسرور ان ميزان التجارة قد مال الى جانب مصر في العام الماضي بعد ان كان قد مال عنها في العام السابق

« وهو سرور ينبغي ان يكون مقروناً بشيء من التحفظ . اذ أن الظاهر الملموس ان قوة الاخذ والعطاء ضيقة في ذاتها منذ سنة ١٩٢٦ . وهي اكثر ضعفاً في الاقاليم منها في العاصمة والاسكندرية . وقد بلغ ما اشهر من الافلاس في السنة الماضية ٤٨٠ افلاساً مقابل ٣٢٩ في سنة ١٩٢٦ و٢٠٢ في سنة ١٩٢٥ واذا كانت التجارة على ما تقدم من ضعف فان سوق الاوراق المالية في مصر والاسكندرية — وهي مظهر آخر من مظاهر التجارة في الاسهم والسندات والقراطيس المالية — قد أظهرت بالعكس من النشاط المتزايد ما يحمل على الاعتقاد بمضاعفة الميول في الداخل الى استثمار الاموال في الثروة المنقولة

« اما سياسة الدولة المالية فهي سياسة جديرة بكل ثناء . فان البرلمان عرف في السنة الماضية ، لمناسبة مناقشته الميزانية ، كيف يوجه هذه السياسة في طريق الانشاء والتدرج في التجديد . كما وافق على عدة قوانين واقتراحات هامة مرتبطة بحياة البلاد الاقتصادية والمالية أتم ارتباط »

الفحم الابيض

اطلقنا لفظ الفحم الابيض على القوة التي تستخرج من الماء المنحدر وتستعمل في ادارة المعامل فقد بلغت القوة المائية المستعملة في اميركا سنة ١٩٢٦ نحو ١٦ مليون حصان يقابلها ١٧ مليوناً في اوربا ولكن نسبة الزيادة السنوية في اميركا تفوق نسبتها في اوربا

مراتب الارض ومناطقها

١ — جدول مراتب الارض ومناطقها في الوجه القبلي

ارض الحياض . اكثرها جنوبية واقلها شمالية { منطقة للحبوب والبصل والقطاني اي الحبوب التي تطبخ كالعدس واللوبيا والحمص

الارض الرواتب قسمان { الاول جنوبية وهي الاقل { منطقة للقصب خصوصاً في قنا وللبصل المسقاوي

الثاني شمالية { اهم منطقة للقطن الاسمر (الصعيدي) زاجوراه واشموني ثم سائر الزروع وفي مديرية المنيا خاصة منطقة مهمة للقصب وفي الفيوم كثير من الفواكه

(ملحوظة . آخر كل قسم من اقسام الارض الرواتب في هذا الجدول والجدول الآتي شبيه باول القسم الذي يليه

٢ — جدول مراتب الارض ومناطقها في الوجه البحري

ارض رواتب

الارض الجنوبية { منطقة واحدة وهي اخر المناطق لاكثر الزروع سيما القمح والكتان والذرة والفواكه والخضروات ثم القطن كما انها اوفرها عمراناً واحسنها فلاحة

الارض المتوسطة { منطقة واحدة تلي السابقة في جودتها للزروع ووفرة العمران واتقان الفلاحة وقد تفوقها في تجويد نوع القطن

الارض الشمالية { منطقتان . الاولى تلي الارض المتوسطة جودة وعمراناً وفلاحة ولكنها تنتج اخر الاقطان وقد يزرع الارز فيها احياناً عند وفرة الماء

والثانية تلي الاولى في خصائصها المذكورة الاّ انها مثلها في انتاج اخر الاقطان وفيها مناطق الارز بقسميها الاعلى والادنى والارض المستجدة

ملحوظة . يطلق بعض الكتاب الزراعيين الاراضي الجنوبية على الوجه القبلي وجنوبي الوجه البحري معاً وقد اطلقناها نحن هنا على هذا وحده أخذاً بالاشهر ومنعاً للالتباس في تقسيم مراتب الاراضي وتحرياً للسهولة اه

وهناك اقسام او مناطق ثانوية اهمها

(١) الاراضي العلو بالحياض وبجوار الصحراء بالوجه القبلي وهي التي لا يركبها ماء الفيضان فتروى بالروافع من النيل او من الآبار ولذلك ولاحتياجها للري المتقارب خصوصاً اذا كانت صفراء او رملية تحتاج الى جهد عظيم وكلفة كبيرة في ريها وتزرع حبوباً ومقاتي وخضراوات وذرة بيضي (صيني) وما أشبه وقليلاً من القطن والقصب احياناً وفي بعض جهاتها ولاول عهدها بالزراعة حيث تكون كثيرة الملوحة لاهمال زراعتها وريها تزرع اولاً ولمدة سنتين احياناً شعيراً ثم تزرع بعده بالزروع المذكورة لانه لارتفاعها وبالتالي لانخفاض مستوى نزها يفيد ماء ريها في غسلها فتزول املاحها بسهولة ذاهبة مع الماء المنيض في اغوار الارض

ووادي كوم امبو باقاصي الوجه القبلي من ارض العلو خير مثال لما يمكن ان تصير هي اليه اذا عُني بها فان هذا الوادي كان من الارض الموات فتولت احياءه واستغلاله احدى الشركات الاجنبية فركبت روافع الماء البخارية على النيل لريه ريًّا مستديماً واصلحته وزرعته وصيرته من الارض الرواتب ومن اهم زروعها فيه القصب والحبوب وزروع المرعى والخضراوات والاشجار

وقد كان لا تنبت فيه الزروع الباقية (بتشديد الياء نسبة الى الباق وصف للارض بعد هذه المزروعات يفيد معنى الخصب) كالبرسيم ونحوه لخلوها من البكتيريا الضرورية لنمو هذه المزروعات فاستحضرتها من معامل صنعها باوربا ووضعتها وتعهدت نموها وتكاثرها حتى صارت الارض صالحة لنمو هذه المزروعات كغيرها

ومن ارض العلو حوض النباري وهي في بعض مرتفعات الحياض والسواحل يقيم اصحابها حولها جسوراً لوقايتها من الفيضان ويخصصونها لزرع الذرة

(٢) الخفوج في الصحراء وراء الحدود التي بينها وبين الاراضي الزراعية بالوجه القبلي منخفضات كان يغمرها ماء الفيضانات العالية مصروفاً من الحياض — فتكونت فيها من رواسبه تربة زراعية ،هذه المنخفضات تعرف بالخفوج ولعلها تحريف الخفوض

بمعنى المنخفضات ضد العلو، ومعلوماتي عن هذه الخفوض قليلة فلعل أحد قراء المقتطف ممن يعرفها يتفضل بذكر معلوماته عنها

(٣) الجزائر والسواحل النيلية على النهر نهر النيل وفروعه الكبرى

فالجزائر تطلق على الارض التي احاط بها الماء من جميع جهاتها كالجزائر التي في وسط النيل وتطلق ايضاً في العرف على الارض الرملية الواطئة المنحدرة الى ان تستدق عند اتصالها بالماء ويغمرها ماء الفيضان وكذلك تطلق الجزائر عرفاً على الكثبان الرملية المرتفعة ولو احاطت بها الارض اليابسة من جميع جهاتها وهذا المعنى ليس مراداً هنا

والسواحل هي الارض الادنى من الجزائر وتنحصر بينها وبين جسور النيل ولا يركبها ماء الفيضان أو هي الجزائر النيلية المرتفعة والارض العلو القريبة من النهر على امتداد مجراهُ وتليها الجزائر الواطية

وحينما يعلو ماء الفيضان على هذه الجزائر الواطية يحصل تآكُّل وتحرف في اطرافها الماسّة للماء وبالتالي يحصل عجز في مساحتها يسمى عرفاً اكل بحر وعجز بحر — او ترسب رواسب جديدة عليها تزيد مساحتها وتسمى الزيادة طرح بحر واكثرها من الرمل

وقد تكون الرواسب الجديدة من طينة سوداء وتسمى عصلوجة جديدة فاذا بلغ سمكها نحو نصف متر لم تصلح في عامها الاول الاَّ لزراعة البرسيم واذا عُنيَ القمح والشعير فيها ارتفع نباتهما قصيراً كثيري التبن قليلي الحبوب لشدة ايناع نباتها اما اذا زاد سمكها على نصف متر زيادة محسوسة فلا تزرع الاَّ برسيماً اذ لا ينجح فيها غيره

والافضل في العصلوجة الجديدة لاسيما الاكثر سمكاً ان تترك بدون زراعة عامها الاول لانها وهي جديدة تكون شديدة العصلوجة عَسِرة الخدمة تتشقق كثيراً اذا جفت — اما اذا حال عليها الحول وتأثرت بالعوامل صلحت للفلاحة والزراعة ويقال حينئذٍ ان العصلوجة استوت اي نضجت وصارت كالعصلوجة القديمة تنجب فيها مختلف الزروع الموافقة لمعدنها وتلحق بالجزائر

وهذه الجزائر التي يركبها الفيضان تزرع زراعة بعلية كارض الحياض زروعاً حبوبية

او مقاتي او خضروات حسبما يوافق معدنها اما السواحل التي لا يركبها الفيضان فتزرع بالروافع وتزرع كالارض الرواتب

وقد استعملت الشركة العقارية المصرية (اسماً) وهي الشهيرة بالشركة الانكليزية (حقيقة) ترسيب الطمي صناعيًّا لاصلاح كثبان الرمال والجزائر البور الرقيقة حتى تصلح للزراعة وذلك بان تحيط الجزء المراد اصلاحهُ — تحيطهُ من اطرافه المستدقة جهة الماء بنطاق من الدبش وتترك فيه فتحة من جهة استقباله تيار الماء فاذا جاء الفيضان ودخل ماؤهُ منها وصار داخل النطاق دوَّم الماء وتحيَّر الى ان يخرج من فتحة اخرى مقابلة لتلك بعد ان يكون قد رسب منهُ كثير من الرواسب اي الطمي بسرعة وكثرة تفوق المعتاد خصوصاً في بدء الترسيب اذ يكون عمق الجزء داخل النطاق اكبر ويظل العمل كذلك الى ان يكتف طمي ذلك الجزء عما كان وتعلو مواطيه ويصير صالحاً للزراعة كالسواحل والجزائر الزراعية وبهذه الطريقة يمكن اصلاح طرح البحر التالف والجزائر الواطية حيث يسمح مجرى النهر بذلك

ضواحي طلخا احمد الالفي : زراعي عملي

القطن المصري

لاتزال انكلترا تستورد اكثر من ثلث محصول القطن المصري وجميع البلدان الاخرى الثلثين الباقين . فقد استوردت انكلترا من محصول قطننا الحالي من اول سبتمبر الماضي الى ٢٢ فبراير الجاري ١٢٩٤١٦٢ قنطاراً او ٣٧١ في الالف من مجموع الصادرات وتليها اميركا ٥٤٨٠٥٦ قنطاراً او ١٥٦٫٩٦ في الالف ففرنسا ٤٢٢٥٠٧ قناطير او ١٢١٤٠١ في الالف فايطاليا ٢١٢ ٦٩٩ قنطاراً او ٦٠٫٩٢ في الالف فروسيا ٢١٢ ٠٤٨ قنطاراً او ٦٠٫٧٣ في الالف فالمانيا ٢١١ ٦٤٥ قنطاراً او ٦٠٫٦٢ في الالف فسويسرا ١٨٤ ١٣٨ قنطاراً او ٥٢٫٧٤ في الالف فاليابان ١٤٣٩٦٩ قنطاراً او ٤١٫٢٣ في الالف فتشكوسلوفاكيا ٨٦٤٢٣ قنطاراً او ٢٤٫٧٥ في الالف فاسبانيا ٨٥ ٨٦٧ قنطاراً او ٢٤٫٥٩ في الالف فبولونيا ٣٥٥١٨ قنطاراً او ١٠٫١٧ في الالف فالبلجيك ٢١٣٧٩ قنطاراً او ٦٫١٢ في الالف من مجموع الصادرات

وكانت الصادرات الى سائر البلدان من ٣ في الالف الى ٥٠٫ في الالف